مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	تاريخ إرسال المقال: 05 / 06/ 2022	تاريخ القبول: 15 / 12/ 2022	تاريخ النشر: 31 / 12/ 2022	الصفحة: 266 –284

دور الاسرة والمدرسة في التوعية البيئية بالجزائر –رؤية وصفية–

The role of the family and the school in environmental awareness in Algeria - a descriptive vision-

وحيد دراوات	جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)	wahid.draouet@univ-tebrssa.dz

ملخص:

يواجه مجتمعنا مشكلات بيئية متعددة تسببت في تشويه محيطنا بمختلف فضاءاته. ويهدف هذا البحث إلى التنبيه على خطورة عدم وعي المواطنين بمسألة المحافظة على البيئة وتوازناتها، والتأكيد على ضعف الجهود التحسيسية بضرورة حماية المقدرات الطبيعية وعقلنة استغلالها، والاستفادة منها دون الحاق الضرر بها، ويعتبر سلوك المواطن مع بيئته محور هذا البحث الذي استخدم المنهج الوصفي الذي اسفر على النتائج الاتية: وجوب العمل على نشر المعارف البيئية عبر التنشئة الاسرية والتوعية المدرسية بين أفراد مجتمعنا بعامة والناشئة بخاصة لزيادة ادراكهم بقضايا البيئة وتحدياتها، ولشحذ هممهم وتنشيط ممارساتهم الرامية للحفاظ عليها. وكذلك ضرورة الحث على تقوية الوازع الديني المنبثق من عقيدة الاسلام الصحيحة للحدّ من المظاهر المسيئة للبيئة وترسيخ هذا الوعي بربطه بتقوى الله تعالى ومخافته.

الكلمات المفتاحية: البيئة، التلوث البيئي، الوعي البيئي، التربية البيئية

عنوان المقال: دور الاسرة والمدرسة في التوعية البيئية بالجزائر -رؤية وصفية-	المؤلف: وحيد دراوات	المجلد: 10 / العدد:02 / 2022	الصفحة: 266 – 284

Abstract:

Our society faces multiple environmental problems that have distorted our environment with its various spaces. This research aims to warn of the danger of citizens' lack of awareness towards the issue of preserving the environment and to emphasize. The citizen's behavior with his environment is the focus of this research, with the descriptive approach, that resulted in the following results: The necessity of working to spread environmental knowledge through family upbringing and school awareness among members of our society in general and young people in particular to increase their awareness of environmental issues and challenges, and to sharpen their determination aimed at preserving them. Also, the necessity of urging the strengthening of our religion emanating from the correct Islamic creed in order to limit the negative aspects of the environment and to consolidate this awareness by linking it to the fear and piety of God.

Keywords: Environment, Environmental pollution, Environmental awareness, environmental education.

مقدمة:

تحتل التربية النظامية مكانة هامة في إطار التنمية المستدامة، بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة، وتحاول إكساب المتعلمين العادات السليمة، والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة وتحافظ عليها وتصون مكوناتها. اعتمادا على استقراء الماضي ودراسة الوضع القائم، واستشراف المستقبل مما يتطلب وعيا وفهما لتطور المتغيرات، وتوقع مفاجئات بيئية معتبرة من جراء التقدم التقني والتكنولوجي، ويقع عبء التفكير العلمي في تجلية المشكلات البيئية الحالية وتقييم مخاطرها؛ والتخطيط المستقبلي لحماية البيئة على المؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة، وإذا كان من أهداف التربية إعداد أفراد قادرين على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم؛ وتجاه غيرهم وتجاه وطنهم، فانه من مقتضيات الأمانة والمواطنة أن يتحمل كل فرد يعيش في هذا البلد مسؤولياته تجاه البيئة، وتزداد أهمية ذلك وتتأكد بالنسبة لأصحاب المراكز الاجتماعية وفي مقدمتهم المعلمين والمربين ومكوني الأجيال، والمتعلمين من تلاميذ وطلاب. وتتم تنمية روح المسؤولية هذه عبر مجموعة برامج ونشاطات ودروس ذات منحى بيئي تعلم لهؤلاء الشباب، مما يؤكد دور المدرسة باعتبارها إحدى مؤسسات التربية المسؤولة اجتماعيا عن تنمية المسؤولية الاجتماعية عند المتعلمين. وهو تأكيد في ذات الوقت على أن تنمية الوعي البيئي عبر التربية النظامية هو عمليات مقصودة، وموجهة مرسومة ومخططة، حيث تستطيع المدرسة تضمين مشكلات البيئة في المقررات الدراسية المختلفة، تأسيسا على قناعة مفادها: أن التربية البيئية ضمن مجال النظام التربوي المدرسي تساعد على فهم أفضل لكافة جوانب الحياة الإنسانية، والإجتماعية والثقافية

والإقتصادية...وغيرها. وتعد التربية البيئية المدرسية أساسا متينا لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب والمتعلمين، ويمكن استيعاب هذه التربية في مختلف مراحل التعليم، فيمكن دمجها في البرامج الدراسية المختلفة؛ وعلى سائر مستويات التدريس. فمثلا على مستوى التعليم العام لابد أن تحتوي المناهج الدراسية على مواد تنبه عند التلاميذ ملكات الفضول، ومهارات الملاحظة والتفسير وتتضمن أهم المعارف اللازمة عن الارتباط التشابكي بين جميع عناصر البيئة، وتأثير هذا الإرتباط على حياة الإنسان الإقتصادية والإجتماعية، كما يجب أن تتضمن المناهج الدراسية كذلك معلومات وموضوعات، تساهم في رفع مستوى الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية بمختلف مكوناتها ، وما يحصل فيها من تفاعل ووظائف ووقائع، وتتيح المناهج الدراسية أيضا للتلاميذ استبصارا بالطرق السليمة للتعامل مع الموارد الطبيعية.

تأسيسا على ما سبق يتبادر الى الذهن سؤال مفاده: ما هي العلاقة بين التربية وتنمية الوعي البيئي؟ ويحاول هذا البحث الاجابة على هذا السؤال عبر ثلاث محاور رئيسية وهي:

أولا التعرف على تاثير البرامج التعليمية ذات المنحى البيئي في النهوض بالمقدرات البيئية والمحافظة عليها.

ثانيا: رصد دور المؤسسات الإجتماعية والإعلامية في حض الأفراد على صيانة البيئة وترقيتها وتحسينها باستمرار.

ثالثا: استكشاف أهمية الممارسات الميدانية الرامية الى حماية البيئة في تكوين القيم و الاتجاهات الايجابية نحو الرأسمال الطبيعي.

1–أهمية دراسة تنمية الوعي البيئي وأهدافه:

تتضح أهمية دراسة الوعي البيئي وطرق نشره وتنميته في النقاط الآتية:

- إن التوعية البيئية أصبحت ضرورة لازمة لطبيعة هذا العصر، الذي تعرضت فيه مكونات البيئة إلى تلوث عريض، نجم عنه اختلال كبير في توازن المحيط الطبيعي واضطرابات في علاقة الكائن البشري ببيئته.
- كما تبرز أهمية الوعي البيئي في الوقت الراهن أكثر من غيرها من الأوقات الماضية، لأن مجتمعنا أحوج ما يكون إليه نتيجة التغيرات والتطورات البيئية الخطيرة التي لم يسبق أن عرفها العالم من قبل في كثير من المظاهر والظواهر، بالتالي فمقدار معرفة الفرد للمخاطر المحدقة به على المستويين الشخصي والبيئي الحيوي؛ من شأنه أن يجنبه الكثير من الأخطاء التي تضر بصحته وبسلامة البيئة.

- تتجلى أهمية الموضوع كذلك من خلال ما أكدته الدراسات والبحوث العلمية، حيث نادت بضرورة تنمية الوعي والمفاهيم البيئية منذ مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال والطفولة المبكرة–المؤتمر الخامس لوزراء التربية و التعليم العرب 2006)
- تتبين أهميته أيضا لارتباطه بالوضع الصحي الشخصي والمحافظة على الصحة العامة، لأن صحة الفرد من صحة البيئة وسلامتها.
- كما تتأتى أهميته من الضرورة الملحة لتعديل السلوك وتطوير النظرة إلى البيئة، وكيفية التعامل معها، ومع مواردها بشكل واعي ورشيد، باعتبار أن الإنسان هو المسؤول الأول عن المحافظة على توازن البيئة التي يعيش فيها. حتى لا تتعرض نتيجة لسلوكياته الخاطئة إلى التدمير والإتلاف إذ أن تدميره للبيئة عن قصد أو غير قصد هو في النهاية راجع إليه والى الأجيال اللاحقة.

أما بالنسبة للأهداف التي يسعى إليها هذا البحث فيمكن إجمالها فيما يلي:

- دراسة الإدراك البيئي وأهميته، واستكشاف بعض المتغيرات المتعلقة به، من خلال التأكيد على أن الإدراك البيئي يرتبط ببعض المتغيرات الشخصية والإجتماعية، وبمدى توفر المعلومات عن البيئة، والخبرات السابقة والحالية نحو البيئة، وإظهار العلاقة القائمة بين الإدراك والمشاركة. وتبيين انه يمكن صياغة برنامج لتنمية الإدراك البيئي لدى الأفراد صغارا كانوا أم كبارا بمشكلة التلوث البيئي؛ وبأبعادها الخطيرة في الحال والمآل.
- الحث على بعث روح المشاركة، عبر بعض الأنشطة العملية، وذلك تأسيسا على بعض الدراسات التي أثبتت أن الأنشطة والممارسات الميدانية الساعية لتنظيف البيئة؛ وإزالة المخلفات والنفايات تساعد على تنمية روح المشاركة وتوثيق الترابط بين أفراد المجتمع ، وهو ما يؤدي إلى زيادة مستوى الوعي بقضايا المجتمع والبيئة واحتياجاتها ومشكلاتها، والتحديات التي تواجهها.

للإشارة فانه وقبل التطرق إلى حيثيات هذا الموضوع ينبغي توضيح بعض المفاهيم المتداولة في هذه المداخلة المتواضعة:

2–المفاهيم الأساسية للبحث:

2.1– البيئة: Environnement :

"مصطلح شائع الإستخدام في الأوساط العلمية... نجد للبيئة تعاريف مختلفة، باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة، فالمدرسة بيئة ، والجامعة بيئة، والمصنع بيئة، والمؤسسة بيئة، والمجتمع بيئة...ويمكن النظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة، كأن نقول البيئة الزراعية أو الصناعية أو الثقافية أو الإجتماعية أو السياسية..." (المقدادي ،كاظم (2006)،ص9)

من خلال هذا التعريف يبدو أن البيئة وسط يتسع ليشمل مجالا كبيرا، وقد يضيق ليشمل مجالا صغيرا لا يتعدى رقعة المسكن الذي يعيش فيه الإنسان.

وهناك تعريف آخر: "**البيئة مفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه**" **(حسن ،برعي(2006)،ص575)** بعبارة مغايرة البيئة تشتمل على السموات التي من فوقنا والأرض التي من تحتنا، إلى جانب كافة الكائنات الحية النباتية والحيوانية التي تؤثر فينا ونتأثر بها، وقد عرف مؤتمر ستوكهولم 1972 هذا المفهوم بأنها كل شيء يحيط بالإنسان.

وتعرف البيئة أيضا:

-البيئة هي " **الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر**" **(الحمد رشيد، صباريني السعيد. (1979)،ص24)**

- والبيئة أيضا هي: كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه، وقد أدخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمتغيرات، أما بالنسبة لعلماء الإجتماع فيؤكدون على دراسة الظروف الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيائية أو إجتماعية أو ثقافية **(حسن ،برعي(2006)،ص575)** .

هكذا من خلال التعاريف السابقة تبدو العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة، حيث تعتبر إطار وجوده ومجال نشاطه ومصدر معيشته، لذلك ينبغي أن يوطن نفسه ليتعامل معها بشكل إيجابي حفاظا على ذاته ومحيطه.

وقد تزايد في الوقت الراهن الإهتمام بالإطار الإجتماعي ودوره البارز في دراسة وتشخيص ومعالجة المشكلات البيئية .

2.2- التلوث البيئي: هو كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، لاتقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل اتزانها. ذلك أن الإنسان قبل عصر الثورة الصناعية لم يكن متعرضا لمشكلة التلوث لأن مخلفات نشاطه كانت مما تستطيع الدورة الطبيعية للنظام البيئي استيعابه واحتوائه ضمن سلاسل تحولاته.

أما التغير الكمي قد يحصل من خلال زيادة بعض المكونات الطبيعية للبيئة، كزيادة مستوى (CO_2) عن نسبته العادية؛ بفعل الحرائق الكبيرة المفتعلة التي لاتزال تحصل على مستوى الغابات والأعشاب، أو التي تنشأ عن حرق مزابل المدن الكبرى... وغيرها، أو نتيجة زيادة درجة حرارة المياه في منطقة ما، نظرا لما يلقى فيها من زيوت ومياه حارة تم تصريفها من الدورة الإنتاجية للمصانع، وقد يطرأ التغير الكمي نتيجة تسرب النفط إلى مياه البحار؛ من الحاويات والناقلات البترولية بسبب الحوادث والأعطاب...ونحو ذلك، كما قد يحصل التغير الكمي من جراء إضافة

مواد تكون سامة أو قاتلة؛ لارتفاع تراكيزها الطبيعية كالزئبق و أكسيد الكربون، وأكسيد الكبريت و المواد المشعة وما شابه ذلك (**الحمد رشيد، صباريني السعيد(1979)،ص120**).

أما التغير الكيفي فينجم من إضافة مركبات صناعية غريبة للأنظمة البيئية الطبيعية، وهذه المركبات غير معروفة لدوراتها ولا تندرج ضمن سلاسلها، حيث تتراكم في المياه والهواء أو الغذاء أو التربة، ومن أبرزها المبيدات الزراعية ومبيدات الأعشاب... وغيرها.– **راجع بخصوص التلوث وانواعه: عبد الوهاب بن رجب بن هاشم بن صادق: جرائم البيئة وسبل المواجهة، ط 1، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2006، ص ص 35-47.**

التلوث بمعناه الشامل هو التخلص المقصود أو العارض من النفايات بأنواعها المختلفة (سائلة أو غازية أو صلبة) الناتجة عن النشاطات البشرية؛ والتي تؤدي إلى إلحاق الضرر بعناصر الطبيعة؛ وإذاية كائناتها الحية.

هكذا فالتلوث يمكن القول بأن أشكاله غير محدودة ولكن عليه معدودة وتنتج عن وجود أية مادة أو طاقة في غير موضعها من حيث المكان والزمان والكمية، مما يحدث تأثيرا غير مرغوب على نوعية الموارد وعدم ملائمتها وفقدانها خواصها الطبيعية، وهذا يؤثر على استقرار واستخدام تلك الموارد. لذلك يحذر المسؤولون والمختصون في شؤون البيئة من التهديد المتنامي الذي أصبحت تشكله ظاهرة التلوث على حياة الإنسان ونشاطاته، ومما يستدعي تكثيف الجهود لاحتوائها ومعالجتها، وإلا ستؤول إلى كوارث محققة وعواقب وخيمة على البشرية جمعاء.

2.3– الوعي البيئي: تعددت تعريفات الدارسين للوعي البيئي مثلما تعددت مصطلحاتهم حوله، فقد أطلقوا عليه عدة تسميات منها:" الحس البيئي"، "المعرفة البيئية"، "التنوير البيئي"... وغيرها ويبقى مصطلح الوعي البيئي أكثرها استخداما، لإرتباطه بالوعي العقلي والوجداني لدى الفرد حيث أشار حاتم حسين البصيص على أنه يدل على "العقلية التي تعمل على زيادة الإدراك والشعور والإحساس بالمشكلات والقضايا البيئية كافة".

كما يعرف حاتم حسين البصيص الوعي البيئي بأنه "إلمام الفرد بقدر مناسب من المعرفة [البيئة]، وكيفية التعامل مع مواردها، وفهم المشكلات البيئية والإسهام في حلها، وكيفية حماية البيئة وصيانتها لتحسين ظروف البيئة"

كما يقصد بتنمية الحس البيئي أو التوعية البيئية: " عملية بناء وتنمية اتجاهات، ومفاهيم، وقيم، وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس إيجابا على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي" (**حسن ،برعي(2006) ،ص576**) .

يتضح مما سبق من التعاريف لمفهوم الوعي البيئي انه ينبني بالأساس على وجود اتجاهات وسلوكيات متوازنة نحو البيئة وهو يشتمل على:

– نوع من المعرفة والإدراك اللازمين للفرد لفهم طبيعة المشكلات البيئية وتداعياتها المختلفة.

– نوع من الممارسات الفعالة والمشاركة الايجابية على مستوى البيئة المحيطة بالفرد، لمجابهة تلك المشكلات والتقليل من تداعياتها.

فالوعي يتعلق عادة بتحرك نحو سلوكات ايجابية، بعكس المعرفة التي قد يصاحبها سلوكات إيجابية وقد لا يصاحبها. فقد يعرف الفرد ويدرك حجم المشكلة البيئية وأبعادها في مجتمعه بشكل جيد، بينما لا تبدو تلك المعرفة والإدراك على مستوى سلوكاته، فلا يقتصر الوعي البيئي على الجانب المعرفي والإدراكي؛ بل ينبغي أن يرتبط بسلوكات سليمة وصحيحة، وبممارسات فاعلة وإيجابية في التعامل مع البيئة، والسعي للمشاركة في حل مشكلاتها أو التقليص من حدتها.

2.4– التربية البيئية: هي ذلك الجانب من العملية التربوية أو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية، وهي عملية تكوين القيم والإتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط الإنسان بالبيئة، كما تساعد على توضيح إلزامية المحافظة على موارد البيئة وترشيد استغلالها وإعداد الأفراد ليكونوا متوافقين مع محيطهم الطبيعي، وتنمية روح المسؤولية تجاه مكونات البيئة من خلال المشاركة في حماية عناصر البيئة وتحسينها، وتجنب الإخلال بها عبر بناء سلوك ملائم نحوها يمارس باستمرار على المستويين الفردي والجماعي (**المقدادي ،(2006)،ص ص 10–11)**

3– أهم المشكلات البيئية في المجتمع الجزائري:

لقد شهدت الجزائر منذ منتصف ستينيات القرن الماضي كغيرها من الدول النامية الأخرى؛ تنمية إجتماعية وإقتصادية دون اعتبار للأبعاد البيئية، إضافة إلى أن النسبة العالية لنمو السكان، والتوسع في الحضر، نتيجة الهجرة من الريف قد زاد من الضغط على الموارد المتوفرة، مما أدى إلى تسارع تدهور البيئة بالبلاد، خاصة مع النقص الملاحظ في القدرات المؤسسية والقانونية، إلى جانب الفساد الإداري، فأصبحت بذلك الجزائر تواجه عددا من المشكلات المتعلقة بالبيئة بمختلف مستوياتها، ومما زاد من تعقيد تلك المشكلات تصاعد وتيرة نمو المدن بالجزائر، بصورة جعلتها تتجاوز قدرة السلطات العمومية على إدارتها بيئيا بكفاءة، ومن ابرز المشكلات البيئية التي تعاني منها الأوساط الاجتماعية في البلاد على وجه العموم ما يلي:

- النقص الحاد في التموين بالمياه النقية، وضعف مستوى خدمات الصرف الصحي الآمن، وهشاشة البنى التحتية لقنوات المجاري المائية والصرفية، حيث تنتشر بمختلف أحياء مدننا بعامة مستنقعات المياه الراكدة الآسنة، الناجمة عن تسرب مياه الشرب؛ أو المياه القذرة، ولا يخفى ما يشكله ذلك من خطورة بالغة على الصحة العامة **(ناصر ،مراد (2010)،ص151)**

- عدم الكفاية في جمع وتصريف المخلفات الصناعية والخدمية والتجارية؛ السائلة منها والغازية وما يلحقه ذلك من أضرار كبيرة على مستوى الموارد المائية (الأودية والبحار) التي تتعرض لتلك المخلفات، بالإضافة إلى أن تلك الموارد تعتبر موطنا أساسيا لمصبات مجاري الصرف الصحي المنزلي لسكان مدن البلاد هذا وغيره بالنسبة للمخلفات السائلة. أما الغازات والغبار المنبعث من المؤسسات الصناعية والمنجمية– **كما تؤكده الشواهد الملموسة على مستوى مصانع: اسميدال، مصنع الحديد والصلب سابقا بعنابه ومناجم الونزة وبوخضرة والعنق بتبسه، ومصنع الدهن بسوق اهراس... وغيره**ا. – ، فقد أحدث تلوثات عريضة في الهواء؛ الذي أصبح مشحونا بنسب عالية من تراكيز الغازات السامة والمعادن الثقيلة، وقد يؤدي ذلك إلى أمراض مهلكة سواء بالنسبة للإنسان أو الحيوان أو النبات .
- الضعف والعشوائية في تخطيط المدن والسياسة السكانية الخاطئة، وما أدت إليه من توسعات عمرانية على حساب الأراضي الزراعية؛ إلى جانب الإفتقار إلى التوازن في التنمية الحضرية(**ناصر ،مراد (2010)،ص151**). ومما زاد من تأثير العامل السكاني على تردي الوضع البيئي في الجزائر السكن المتدهور، وظروف المعيشة غير الصحية، الناتجة عن عدم التعامل السليم والآمن مع الفضلات والنفايات المنزلية، التي أصبحت مظهرا شائعا في معظم أنحاء البلاد تقريبا، حيث عمت بها البلوى، ولا يخفى على ذوي الألباب أن الفضلات المنزلية المتراكمة تعتبر مزارع خصبة لنمو وانتشار البكتيريا التي قد تهدد السلامة الصحية للأفراد ولاسيما الصغار منهم.
- تدهور الغطاء النباتي، بخاصة الغابات نتيجة الرعي الجائر والإحتطاب العشوائي؛ المستخدم كوقود حيوي لسكان الأرياف المتاخمين لتلك الغابات، وكذلك بسبب الحرائق الكبيرة العفوية والمفتعلة وما ينجم عن ذلك من تعرية التربة وانجرافها، وانتشار التصحر الذي أصبح مظهرا مهددا لكثير من مدن البلاد الداخلية... وغيرها.

4 – مميزات الوعي البيئي وأبعاده:

تقدم المفاهيم السابقة صورة عامة عن مميزات الوعي البيئي والتي يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

- الوعي مكتسب يمكن نقله وتنميته؛ والعمل على إكسابه إلى الغير من أفراد ومتعلمين... وما شابه، ذلك من خلال مؤسسات الأسرة والمدرسة، والجامعة، والمسجد والإعلام باستخدام طرق وأساليب صحيحة في الممارسة والتدريب.
- يعتمد الوعي بشكل أساسي على كم المعرفة السابقة للفرد حول مشكلات البيئة وتداعياتها، كذلك الشأن بالنسبة لإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلات. وهي معرفة واعية مبنية على المبررات المنطقية والمحاكمات العقلية.

- لا يقتصر الوعي البيئي على الجانب المعرفي فحسب بل يتعداه؛ بحيث يقترن بالسلوك الصحيح والممارسة الفاعلة تجاه البيئة، والانشغال بحل مشكلاتها، وهذا المستوى يتجاوز مجرد المعرفة النظرية بالمسائل البيئية وتعقيداتها؛ إلى المشاركة الايجابية العملية فيها.

يبدو مما سبق أن الوعي البيئي يشتمل على الأبعاد التالية:

البعد المعرفي: حيث يشير هذا البعد إلى مجموعة المعارف وجملة المفاهيم؛ وشبكة العلاقات المعقدة والمتبادلة بين مركبات البيئة من جهة، وبين الفرد والبيئة من جهة مغايرة. إلى جانب التعرف على المشكلات والمخاطر الناتجة عن اختلال الأنظمة البيئية. إذ تطرق العديد من الباحثين إلى هذا الجانب " المعرفة البيئية" حيث أشار دافيد توماس (David Thomas)إلى أن" المعرفة البيئية تتضمن تحويل الوعي البيئي إلى السعي وراء بحث المشكلات البيئية وتتبعها، واقتراح إختيارات متعددة لحلها، ومحاولة إخضاعها للتجريب والإختبار" (**حسن برعي،(2006،ص578)**

- **البعد المهاري**: الذي يشير إلى إستخدام ملكة التفكير في تحليل وتفسير المشكلات والقضايا البيئية، واستنتاج الحلول واعتماد الأساليب والطرق الناجعة، وتقديم انسب المعالجات التي تساهم في الحفاظ على البيئة وصيانة مواردها وحل مشكلاتها. إذ يشتمل هذا البعد على جانب المعرفة البيئية الذي لا يتوقف على تزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية(النظرية)؛ بل يتضمن أيضا التأكيد على عنصر المهارة إلى جانب الأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوب فيها، والذي يمكنهم من الإندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها، في إطار من المسؤولية البيئية المنشودة؛ التي تحقق الحماية للبيئة ومكوناتها عاجلا وآجلا .

البعد النفسي والوجداني: الذي يعتبر جانبا بالغ الأهمية والتأثير في موضوع الوعي البيئي، ذلك لأن المعرفة الحقيقية بالقضايا البيئية والمشاركة في معالجتها، تحتاج إلى مشاعر تدعمها وتقويها، وتلك المشاعر والدوافع تكون بمنزلة المحركات الكامنة وراء السلوك، حيث تتحكم فيه وتوجهه في أحيان كثيرة. وعليه فالوعي البيئي يعد نقطة بداية الميولات والنوازع الايجابية نحو البيئة،وصولا الى ترسيخ اتجاهات صحيحة حولها؛ وتضمينها في المنظومة القيمية للفرد، وذلك يجلي أهمية المكون الوجداني، وضرورة التأكيد عليه في برامج التعليم، والإهتمام بإستثارته لدى الأفراد والمتعلمين بشكل تدريجي تتابعي. بصياغة دقيقة يمكن القول أن البعد الوجداني يشتمل على الشعور بالناحية الجمالية للبيئة، والإحساس بالمشكلات المحدقة بها, وتقدير أهمية المحافظة على البيئة والمساعدة على حل مشكلاتها . وقد أضاف الدكتور حاتم حسين البصيص في بحثه بعدا آخر لهذه الأبعاد الثلاثة والذي يتمثل في:

البعد الإجتماعي: حيث قال " يحمل الوعي البيئي في طياته جانبا تشاركيا، يتجلى في علاقة الفرد بالبيئة أولا، وفي علاقته بمن يشاركه الحياة في هذه البيئة ثانيا، ولذلك فان الجانب الإجتماعي والتركيز عليه ينبغي أن يأخذ نصيبه في التربية والتعليم، كالأنشطة التعاونية وما شابه. ويرى بأن المكون الإجتماعي يشير إلى علاقة الفرد بغيره من مخلوقات الله تعالى، والإنسجام والتكيف مع عناصر البيئة إضافة إلى أهمية المشاركة والتعاون في التصدي لمشكلات البيئة وإيجاد الحلول لها فرديا وجماعيا. ويمكننا من خلال هذا البحث المتواضع إضافة بعدا آخر إلى الأبعاد السابقة وهو:

البعد العقدي:حيث بمقدور المهتمين بشان البيئة الإعتماد على التربية الدينية الصحيحة؛ القائمة على مبادئ وأصول مستمدة من كتاب الله تعالى؛ وسنة نبينا محمد–صلى الله عليه وسلم– غرس قيم سليمة، ومعتقدات إسلامية صحيحة وإكسابهم اتجاهات وسلوكيات سوية، وبناء شخصيات تتحمل مسؤولياتها تجاه البيئة وتسعى للمحافظة عليها، وحمايتها والذب عنها.

5 :مساهمة الاسرة والمؤسسات التربوية في نشر الوعي البيئي وتنميته

إن البحوث والدراسات العلمية المنجزة في مختلف العلوم أكدت على حقيقة مهمة مفادها: أن الأضرار التي لحقت بالبيئة، والمشكلات التي أصابت عناصرها ومكوناتها؛ ناجمة عن السلوك الإنساني الخاطئ تجاه موارد الطبيعة. لذلك فالتوعية البيئية لابد أن تبدأ من هذه النقطة، بمعنى العمل على تكثيف الجهود التوعوية المختلفة، التربوية منها والتثقيفية والإعلامية لنشر المعلومات، وبث القيم وتنمية مستوى الإدراك عند أفراد المجتمع وجماعاته، لأجل تعديل تلك السلوكات الخاطئة؛ وتصويب التعاملات غير الصحيحة المضرة بالنظام الطبيعي وتوازناته، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال مجموعة من العوامل التي تندرج ضمن منطلقين اساسيين هما : التنشئة الاسرية والتربية المدرسية, حيث تعد التربية البيئية حلقة أساسية لتحقيق الوعي البيئي لدى الفرد وتنميته، فبواسطتها يتم بناء شخصية واعية بالبيئة المحيطة، ذات اتجاهات إيجابية نحوها؛ فمن خلال التربية البيئية يستطيع الفرد التعرف على مشكلات المنظومة البيئية وتحليلها؛ كما تمكنه من التفكير السليم بشان تلك المشكلات ذات الأبعاد السياسية والإجتماعية والإقتصادية المتشابكة.

وبما أن التربية عملية مساعدة في تشكيل عقل الفرد وأخلاقه وطاقته الفكرية والجسمية، ويتم بها نقل المعارف وتقوية الفهم للقضايا البيئية، وزرع قيم المحافظة عليها، فإنها بذلك تنمي روح المشاركة في حماية البيئة وصيانة

مكوناتها. كما تتضمن عملية التربية البيئية تعليم الأفراد طرائق جديدة في التفكير حيث من خلالها يتمكن الفرد من إعادة النظر في نمط تفكيره وتصرفاته نحو البيئة ومواردها الأساسية .

هكذا واعتمادا على ما سبق تبرز ضرورة إشتراك مختلف مؤسسات المجتمع، وهيئاته الرسمية وغير الرسمية في تفعيل حلقة التربية البيئية في سلسلة حلقات التوعية البيئية لأفراد مجتمعنا، على إختلاف مستوياتهم وأعمارهم عبر أجهزة نظامية وغير نظامية، وتأتي في مقدمة تلك المؤسسات القادرة على تعزيز الوعي البيئي؛ واستقطاب انتباه وإدراك الأفراد نحو قضايا البيئة والتحديات التي تواجهها:

5.1– الأسرة: إن تعليم الوعي البيئي ينبغي أن يبدأ منذ سن مبكرة، إذ يعتبر البيت الأساس المتين في تنمية ذهنية الناشئة، وتعزيز عنايتها بنفسها وبنظافتها والعناية بالمحيط الذي تعيش فيه، حيث تعتبر الأسرة أكثر المؤسسات الإجتماعية تأثيرا في تكوين شخصية الأبناء، على اعتبار أن الطفل أكثر الكائنات الإنسانية مطاوعة وقابلية للتشكيل، فالأسرة هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه، والتفاعل مع أعضائها. وتزود الأسر أطفالها بالبيئة الملائمة لتحقيق حاجاتهم الطبيعية والإجتماعية، كما تعدهم للمشاركة في تفاعلات البناء الإجتماعي، وتعرفهم بعاداته وقيمه ومعتقداته، وتمدهم أيضا بالوسائل التي تساعدهم في بناء شخصياتهم في المجتمع.

تأسيسا على ما سبق تتضح الأهمية البالغة للأسرة في إعداد الأفراد لحماية البيئة؛ والمحافظة على مكوناتها من شتى المؤذيات التي يمكن أن تصيبها، وإيجاد الاستعدادات لديهم لتحسينها وترقيتها ودرء المفاسد والمخاطر عنها، واستيعاب وتوطين قيم النظافة وامتثالها، وترشيد استهلاك الموارد والتعاون على ذلك...وغيرها؛ مما ينعكس بصورة إيجابية على البيئة، ودور الأسرة يقوم على اعتبارين رئيسيين: (**المقدادي،(2006)،ص21**)

الاعتبار الوقائي: بغرض الحيلولة دون حصول المشكلات البيئية.

لاعتبار العلاجي: بغرض التقليل من حدة المخاطر والمشكلات البيئية، ومقاومتها والمشاركة في حلها ما أمكن.

=بذلك يكتسب الأبناء الكثير من سلوكياتهم عبر تعايشهم اليومي مع أفراد أسرهم، وفي مقدمتهم الأمهات، حيث تتكون العديد من اتجاهاتهم بواسطة مشاهدتهم اليومية المتكررة لممارسات وسلوكات الآباء؛ وغيرهم من أفراد الأسرة. فيمكن للأسر الإعتماد على عنصر التربية بالتقليد لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة؛ وتقوية قيم حمايتها والحفاظ على مكوناتها من شتى أصناف إتلافها.

وإذا كان دور الأسرة أساسيا في وقاية البيئة من مختلف المخاطر التي تعترضها. فان دورها في معالجة المشكلات التي تعاني منها مكونات البيئة، لايقل عن مستوى دورها الأول، فبالنسبة لمشكلة التلوث البيئي داخل حدود المسكن يمكن للأسرة استخدام بعض التدابير والأساليب المساعدة على بث الوعي البيئي لدى أفرادها حيال قضايا التلوث بمختلف أشكالها؛ وعلى تعدد أسبابها وتنوع نتائجها وآثارها. فمثلا يجب على ربات الأسر تلافي الممارسات الخاطئة في تحضير الأطعمة وحفظها، وضرورة التأكد من نظافتها مما يؤدي إلى زيادة مستوى الوعي بمخاطر تلوث الغذاء عند أفراد الأسر، مما يجنبهم أذى البكتيريا والمكروبات المسببة لحمى التيفويد والإلتهابات المعدية والمعوية ...وغيرها

فبيئة المسكن تعتبر المكان الآمن الذي يمارس فيه أفراد الأسرة حرياتهم ونشاطاتهم، وهو المكان الذي يتبادلون فيه علاقاتهم الشخصية والعاطفية، لذلك يعد البيت الأسري وما يجري فيه من تفاعلات، بيئة ملائمة جدا لتنمية الوعي البيئي لدى الفرد في بلادنا، وخاصة أن أسر المجتمع الجزائري كما هو معروف لها عادات استهلاكية، تتميز بالإسراف في كميات الطعام والولائم، وتأمين أكثر من حاجاتهم فيما يخص الأغذية، مما يزيد من حجم النفايات المنزلية، وبالأخص إذا لم يتم التخلص من تلك النفايات بشكل صحيح، فكما هو مشاهد في شوارع أحيائنا بمختلف مدننا. هناك أكواما متراكمة من النفايات المنزلية؛ ملقاة مكشوفة على قوارع طرقاتنا، مما يهدد صحة الأبناء والصحة العامة على حد سواء، على اعتبار أن تلك النفايات تعد مزارع خصبة لنمو البكتيريا، ومصدرا رئيسيا لانتشار الروائح الكريهة والأوبئة الخطيرة. كما أن النفايات المتراكمة على مستوى حاويات الفضلات المنزلية داخل المسكن؛ قد تسبب لأفراد الأسرة المرض والإعياء نتيجة الحشرات التي تنقل الميكروبات من تلك الحاويات. إلى جانب هذا يتعين على الآباء ضرورة زيادة مستوى وعي أبنائهم، باتخاذ الحذر اللازم من تلوث الهواء الناجم عن تراكم الغبار والأتربة في أرجاء المسكن، مما يستوجب المشاركة في إزالتها. وكذلك اتخاذ الإحتياطات اللازمة عند استخدام المبيدات أو العود والبخور... وما شابه ذلك؛ في الأماكن المقفلة. فعدم الوعي بضرورة مراعاة التهوية الصحيحة قد يؤدي إلى إحداث أضرار بالغة على مستوى الجهاز التنفسي لأفراد الأسرة. أما بالنسبة لقضايا المياه فللأسرة شأن بالغ الأهمية في بث الوعي لدى أفرادها حيال هذه القضايا؛ والتصدي لمشكلة تلوث المياه، وذلك من خلال:

– أن يتعامل الوالدان مع المياه بإيجابية، فيتجنبان الإسراف فيها وتلويثها، وينهيان الأبناء عن ذلك.

– الإكثار من نصح الأبناء وإرشادهم إلى مواطن الخلل في قضايا المياه وتبيين مصادر تلوثها وتوجيههم إلى سبل تجنبها.

– توطين أبناء الأسرة على المحافظة على نظافة المياه، والتحلي بقيم النظافة وإقامة سلوكهم وفق ذلك.

– إشراك الأبناء في عمليات التنظيف الدوري لخزانات مياه الشرب وتعقيم المياه. وإشراكهم أيضا في تفقد شبكة المياه وفحصها ومراقبة التسربات ومعالجتها.

– استخدام الدلو في غسل السيارة بدلا من خرطوم المياه تلافيا للإسراف والتبذير.

– تنظيم ري نباتات حديقة المنزل، واستخدام طريقة الري بالتنقيط وشرح الحكمة من ذلك.

وهذا ما أكدت عليه كاترين جوتييه المديرة التنفيذية لـ Environnement Jeunesse حيث أشارت الى وجوب تعليم الام اطفالها بطريقة إيجابية وملموسة بقولها:" بدلا من التحدث إليه عن المشاكل البيئية، من الأفضل أن تظهر له ايماءات يومية صغيرة مفيدة للطبيعة"**(Vallerand،Nathalie (2020))**

عموما يمكن للأسرة ان تؤدي دورا معتبرا في مواجهة مشكلات استنزاف وتشويه موارد البيئة بمختلف أشكالها من خلال الإسهام في بناء اتجاهات ايجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، وتدعيم قيم النظافة والمشاركة والتعاون في ذلك، وترشيد الإستهلاك لديهم...وغيرها. ذلك فكما أشار الدكتور كاظم المقدادي: "... أن الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال، والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة. وعندما تمارس الأسس البيئية في نطاق الأسرة، فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد، وثمة كثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في المنزل، عندما يوضح الآباء للأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومكافحة الحرائق...، والاعتناء بنباتات الحديقة،أو بالحيوانات الأليفة...، أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيما بيئية تستهدف حماية موارد البيئة." (**المقدادي(2006)، ص ص22–23**)

5.2– رياض الأطفال: تعتبر حلقة تعليمية ومحطة توجيهية لتأهيل الأطفال، وتنشئتهم وبلورة أفكارهم، وإكساب الممارسات السليمة بالتوجيهات الصائبة، وتمهيدا واستعدادا للمرحلة الإبتدائية وإعداد للناشئة بمرحلة التعليم الحقيقية. فقد أثبت العلم الحديث أهمية السنين الأربع الأولى في عملية تكوين شخصية الطفل ونمط حياته، حيث تسهم هذه المرحلة بصورة فعالة في تطوير شخصية الطفل؛ وإبراز مهاراته وخبراته الأساسية.فدخول الطفل إلى الروضة يعد خطوة مهمة في توعيته، ومساعدته على الانفتاح والتكيف مع العالم الخارجي قبل دخول المدرسة. فالروضة تمثل أولى البيئات

التربوية المنظمة التي يواجهها الطفل خارج إطار الحياة الأسرية ، وفي هذه المرحلة يكون الطفل أكثر ألفة وتقبلا للأشياء، وتظهر لديه المفاهيم الإجتماعية بسبب تفاعله مع أفراد بيئته (**البجة ،عبد الفتاح (2003)،ص147**)

تأسيسا على هذه الأهمية المعتبرة لدور رياض الأطفال، فيمكن الإعتماد عليها كعامل مساعد في إكساب الأطفال العادات الصحيحة السليمة في كيفية التعامل مع موارد البيئة ومكوناتها المختلفة، عبر تنمية الاتجاهات والمهارات، والميول والقيم الإيجابية المحافظة على البيئة، وتحذير التوجيهات التي بدأتها الأسرة في مجال استكشاف البيئة وعناصرها. وينبغي تضافر جهود الهيئات الرسمية المعنية بهذا الفضاء (رياض الأطفال)، كوزارة التربية ووزارة البيئة، لأجل صياغة إطار وبرنامج تعليمي يتوفر على خلفية معرفية؛ تساهم في توعية أطفال الروضة بيئيا، فضلا عن تنظيم العديد من الحملات التحسيسية، التي تهدف إلى تحسين الواقع البيئي لدور الأطفال، ومتابعة الواقع الصحي البيئي لتلك الدور، وتستطيع الروضة إكساب الأطفال عادات بيئية حسنة من خلال تعويدهم على عمليات التشجير وزرع الشتلات، مما يساهم في توطيد العلاقة بين الطفل والبيئة، كما يمكن زيادة مستويات وعيهم بالبيئة ومشكلاتها من خلال توزيع مطويات ومطبوعات توعوية؛ تتضمن رسائل توجيهية في متناول فهم الأطفال، وبمقدور معلمات الروضة تفعيل علاقة الأطفال بالبيئة، بواسطة بعض النشاطات الفنية مثل الرسوم البيئية التي توطن السلوك المثالي تجاه البيئة، ونشر المعاملة السليمة والمنضبطة مع مكوناتها، كما يمكن استخدام الملصقات التي تتضمن مناظر وصور معدة لذلك الغرض؛ وتعبر في ذات الوقت عن الإهتمام بالبيئة وأهمية المحافظة عليها، عبر التنسيق مع الجهات المعنية بالبيئة لأجل تعميق مفاهيم الوعي البيئي لدى الأطفال. وهو أسلوب معتمد في التربية الحديثة بهدف لفت انتباه الأطفال نحو موضوعات بيئية معينة، وترويج مفاهيم تخص البيئة لديهم وإمدادهم بطرق صحيحة في التعامل معها. (**المقدادي(2006)، ص24**)

هكذا يمكن لدور رياض الأطفال في مجال الوعي والتربية البيئية أن تعنى بإعداد مناهج تربوية بيئية، حيث تشكل هذه المناهج الموجه الأول للطفل بصورة مؤسسة؛ لبناء علاقة متوازنة مع البيئة، وباستخدام موجهات ومعارف وثقافات بيئية مستساغة لدى الأطفال، فضلا عن إمكانية تدخل مؤسسات الدولة الرسمية البيئية؛ والمساعدة في بلورة وعي بيئي قوي لدى شريحة أطفال الروضة، من خلال إنتاج رسائل إعلامية إرشادية الكترونية ومتلفزة وعبر الإذاعة، لتكوين أنماط سلوكية تحث على حب البيئة واحترامها، وتجدر الإشارة إلى أن رياض الأطفال تستطيع أن تشجع الأطفال على الاندماج الصحيح بيئيا عبر أنشطة وفعاليات ميدانية تنمي لديهم الوعي والشعور بأهمية؛ الطبيعة وبضرورة مراعاتها، وحضهم على الإلتزام بممارسات مسؤولة تجاه البيئة بكافة مكوناتها، حتى لا تتحول المسالة البيئية عندهم إلى مجرد أفكار وتصورات نظرية.

5.3– المدرسة: تحتل المدرسة مكانة هامة في إطار تنمية الوعي البيئي، بحيث تعكس الحاجات الإجتماعية للبيئة، وتحاول إكساب المتعلمين العادات السليمة، والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة وتحافظ عليها وتصون مكوناتها. اعتمادا على استقراء الماضي ودراسة الوضع القائم، واستشراف المستقبل مما يتطلب وعيا وفهما لتطور المتغيرات، وتوقع مفاجئات بيئية معتبرة من جراء التقدم التقني والتكنولوجي، ويقع عبء التفكير العلمي في تجلية المشكلات البيئية الحالية وتقييم مخاطرها؛ والتخطيط المستقبلي لحماية البيئة على المؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة، إذ أن الملف التعليمي ضروري للتوعية البيئية في الواقع، حيث تحدد المساهمة التعليمية أكثر من المساهمة الإجتماعية الصورة العامة للقلق البيئي مثل المخاوف العالمية المتزايدة نحو تغير المناخ وتلوث المياه وأكثر حساسية للمخاوف المحلية مثل زيادة النفايات وتلوث الهواء والتلوث الضوضائي ...وغيرها، وإذا كان من أهداف التربية إعداد أفراد قادرين على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم؛ وتجاه غيرهم وتجاه وطنهم، فانه من مقتضيات الأمانة والمواطنة أن يتحمل كل فرد يعيش في هذا البلد مسؤولياته تجاه البيئة، وتزداد أهمية ذلك وتتأكد بالنسبة لأصحاب المراكز الإجتماعية وفي مقدمتهم المعلمين والمربين ومكوني الأجيال، والمتعلمين من تلاميذ وطلاب. وتتم تنمية روح المسؤولية هذه عبر مجموعة برامج ونشاطات ودروس ذات منحى بيئي تعلم لهؤلاء الشباب، مما يؤكد دور المدرسة باعتبارها إحدى مؤسسات التربية المسؤولة إجتماعيا عن تنمية المسؤولية الإجتماعية عند المتعلمين. وهو تأكيد في ذات الوقت على أن تنمية الوعي البيئي عبر التعلم النظامي هو عمليات مقصودة، وموجهة مرسومة ومخططة، حيث تستطيع المدرسة تضمين مشكلات البيئة في المقررات الدراسية المختلفة، تأسيسا على قناعة مفادها: أن التربية البيئية ضمن مجال النظام التربوي المدرسي تساعد على فهم أفضل لكافة جوانب الحياة الإنسانية، والإجتماعية والثقافية والإقتصادية...وغيرها. وتعد التربية البيئية المدرسية أساسا متينا لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب والمتعلمين، ويمكن استيعاب هذه التربية في مختلف مراحل التعليم، فيمكن دمجها في البرامج الدراسية المختلفة؛ وعلى سائر مستويات التدريس. فمثلا على مستوى التعليم العام لابد أن تحتوي المناهج الدراسية على مواد تنبه عند التلاميذ ملكات الفضول، ومهارات الملاحظة والتفسير وتتضمن أهم المعارف اللازمة عن الارتباط التشابكي بين جميع عناصر البيئة، وتأثير هذا الارتباط على حياة الإنسان الإقتصادية والإجتماعية، كما يجب أن تتضمن المناهج الدراسية كذلك معلومات وموضوعات، تساهم في رفع مستوى الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية بمختلف مكوناتها ، وما يحصل فيها من تفاعل ووظائف ووقائع، وتتيح المناهج الدراسية أيضا للتلاميذ استبصارا بالطرق السليمة للتعامل مع الموارد الطبيعية.

وقد قدم اجتماع خبراء التربية البيئية العرب الذي انعقد في الكويت عام 1978 نماذج من الوحدات المرجعية في التربية البيئية، موجهة إلى معدي ومخططي المناهج الدراسية، وتستهدف أيضا مصممي الوسائل التعليمية وصائغي برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي؛ للإسترشاد والإستئناس بها في استيعاب أهداف التربية البيئية في المقررات الدراسية. حيث تشكل هذه الوحدات المرجعية كلا متكاملا من الخبرات والنشاطات المرتبطة بالبيئة تصل بينها محاور معينة، وقد "**اختير(وطني) محورا للوحدة المرجعية في المرحلة الابتدائية يتكامل فيه مختلف المقررات الدراسية في إطار أهداف التربية البيئية التي تسعى أساسا إلى ترشيد سلوك الإنسان في البيئة. وفي المرحلة المتوسطة اختيرت (الموارد الطبيعية)، محورا للوحدة المرجعية تتناول المقررات الدراسية المختلفة ضمنه العلاقة المتبادلة بين الإنسان وموارد البيئة (الدائمة والمتجددة وغير المتجددة) في إطار ملامح رئيسية خمسة هي: تأثر حياة الإنسان بموارد البيئة المختلفة، وتأثر توزع الجماعات البشرية بموارد البيئة، وتأثر الثقافة البشرية بالموارد الطبيعية، وتأثر الثورة الصناعية على الموارد البشرية، وارتباط بقاء الإنسان بحسن استغلال الموارد الطبيعية . أما في المرحلة الثانوية فقد اختيرت الطاقة والإنسان كمحور للوحدة المرجعية تتناول مختلف المقررات الدراسية ضمنه العلاقة بين الإنسان والطاقة، وذلك في إطار تنمية اتجاهات ايجابية للطلاب نحو البيئة وحسن استثمار الطاقة والتغلب عن المشكلات الناجمة عن استخدامها**" (**الحمد رشيد، صباريني السعيد(1979) ،ص191**).

بناءا على ماتقدم يمكن القول أن التربية البيئية المدرسية تشكل برنامجا تعليميا له أهدافه وأسسه وإجراءاته، تقدم للمتعلم بهدف إكسابه المفاهيم والحقائق والإتجاهات البيئية الصحيحة، ويمكن للمدرسة أن تزيد من مستوى الوعي الوقائي لدى المتعلمين تجاه المشكلات البيئية، فالوعي يمثل جانبا وقائيا أساسيا، يتعين استثماره ضمن البرامج التعليمية المختلفة، فبمقدور التعليم المدرسي أن يقدم للتلاميذ برنامجا وقائيا للتصدي لبعض المشكلات البيئية قبل حدوثها، بواسطة دراسة العوامل المؤدية إلى تلك المشكلات، ومحاولة تجنبها بعد تشخيص أسبابها وأعراضها. مصداقا للمقولة الشهيرة: "**درهم وقاية خير من قنطار علاج**"، ويمكن إبراز أهم ما تستطيع أن تسهم به المدرسة في تحقيق الوعي البيئي لدى المتعلمين في النقاط الآتية:

-مساعدة الطلاب على اكتساب الوعي بقضايا البيئة من كافة جوانبها، ورصد أهم المشكلات التي تواجهها.

- مساعدة التلاميذ على تحصيل خبرات متنوعة، والعمل على فهم الأصول البيئية والمشكلات المرتبطة بها.

- معاونة المتعلمين على اكتساب مجموعة من القيم والمعايير الصحيحة نحو البيئة، والإهتمام بها وزيادة مستوى حوافز المشاركة الايجابية في تحسينها وصيانتها والدفاع عنها.

– مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات التعرف على المشكلات البيئية باستخدام الأساليب العلمية، والتدرب على حلها.

– منح الفرصة للتلاميذ للمشاركة النشطة على جميع الأصعدة للحد من المشكلات البيئية والتأثيرات المترتبة عليها.

هكذا نستخلص أن المدرسة تعتبر عاملا أساسيا في نشر الوعي البيئي؛ وتكثيره بين صفوف قطاع عريض من أبناء المجتمع، حيث الأفراد أكثر حساسية تجاه البيئة باعتبارها منفعة عامة عالمية عندما يتم تثقيفهم وتوعيتهم بالقضايا البيئية (**Grammare, Magali Jaoul, Stenger, Anne(2022), p4**). فمن خلال التعليم المنظم يمكن للمتعلمين تأدية دورا فعالا في حماية البيئة التي يعيشون فيها وصيانتها، سواء على مستوى المنزل أو المدرسة أو الحي والحديقة، غابة... وغيرها، والعمل على تحسينها. فعندما يدركون هذه المهمة؛ ويحسون بمسؤوليتهم نحوها، تكون مشاركتهم في النشاطات العملية المرتبطة بالبيئة في المدرسة وخارجها بدافع ذاتي وطوعي، يشجعهم على ذلك حبهم لبيئتهم ومعرفتهم بأهمية عناصرها. إن فهم وإدراك كنه المشكلات البيئية والآثار الناجمة عنها تقوي الوعي بضرورة المساهمة في حلها، وتحرض الطلاب على السعي لأداء الأدوار المنوطة بهم في المحافظة على البيئة وسلامة عناصرها. وتتمثل تلك الأدوار في المشاركة الفاعلة في تنفيذ النشاطات الفردية والجماعية، كما تتجلى من خلال السلوك اليومي للمتمدرسين ومن أهم المجالات التي يمكن أن ينشط فيها التلميذ ويؤدي دوره في حماية البيئة ما يلي:

– اهتمام المتعلم بنظافة جسمه وملابسه وحاجاته والحفاظ عليها.

– الإنتباه والإعتداد بنظافة المنزل والمدرسة والأماكن العامة.

– وضع النفايات والأوساخ في الأماكن المعدة إلى ذلك مهما كانت صغيرة.

– المحافظة على نظافة مصادر المياه كالأنهار والينابيع والبحيرات وعدم تلويثها بإلقاء الفضلات والمخلفات فيها مهما كانت طبيعتها.

– المشاركة في حملات النظافة التي يتم إجراؤها على مستوى القسم أو المدرسة إذا وجدت. وينبغي على المعلمين والمدراء أن يشجعوا هكذا مبادرات على صعيد كل المؤسسات التربوية والتعليمية.

– انجاز البحوث المتعلقة بالبيئة ومكوناتها وكائناتها، ونشر المعلومات حول التحديات التي تعترضها، والمشاركة على مستوى الحملات الإعلامية المدرسية، من خلال أعمال إبداعية وعبر المجلات والإذاعة والمعارض.

– تنظيم نشاطات عملية للتلاميذ كزراعة الفسائل والشجيرات؛ والنباتات والورود على مستوى حديقة البيت؛ والمدرسة والحي والاعتناء بها من خلال ريها؛ وإزالة الحشائش الضارة من حولها... ونحو ذلك.

– التعرف على أنواع الأشجار، وأصناف النباتات والورود الموجودة بالبلاد، وكافة طرق العناية بها وتحسينها، وحث الغير على ذلك.

– إشراك التلاميذ والمعلمين في معارض خاصة بالنباتات على اختلافها، والورود على كثرة تنوعها.

– إشراك المتعلمين في مسابقات بين المدارس والأقسام؛ من خلال أعمال إبداعية مرتبطة بالبيئة.

– حث المتعلمين على نشر ثقافة المحافظة على أشجار ونباتات الغابة، وعدم إضرام الحرائق فيها، وتبيين مخاطر ذلك على التنوع الإحيائي وعلى العنصر البشري بخاصة.

– إلقاء القمامة والنفايات في حاويات وأكياس معدة لذلك، وعدم إلقائها على قوارع الطرقات، وفي مياه الينابيع والأنهار والبحار... و ماشابه ذلك.

– تجنب استخدام المفرقعات والمحرقات التي تلحق الضرر بحواس الناس أثناء المناسبات والأعياد والاحتفالات

– حظ المتعلمين على استخدام المياه النظيفة في مختلف شؤونهم، وتوعية أسرهم بذلك، واستعمال الصابون في الغسل بدل المواد الكيماوية الأخرى.

– تشجيعهم على توزيع النشريات؛ والملصقات والمطويات التي تبين أخطار التلوث على الثروات الطبيعية.

إذن على المدرسة كما أشار ممثل منظمة السلامة العالمية في الأمم المتحدة الدكتور الياس الشويري في تقريره المعنون بـ" مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية في قضايا البيئة" :«أن تسهم في تزويد التلاميذ بالأساليب التي يحتاجون إليها في دراستهم البيئية، وتعليمهم كيفية اتخاذ قرارات مناسبة بشأنها، وذلك عن طريق إشراك المعلمين والطلاب في عملية تحليل البيئة التي يعيشون فيها، وتحليل الاتجاهات الاجتماعية والثقافية؛ والأنشطة الاقتصادية التي تؤثر فيها وفيهم، ومن خلال ذلك يمكن للطلاب أن يتحكموا في أساليب الإستخدام العلمية التي سوف يمارسونها أو يحتاجون إليها. من أجل تحسين طبيعة البيئة التي يعيشون فيها. [بذلك] تسعى المدرسة إلى تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، بما يسهم في تحقيق صالح أفراد المجتمع ورفع مستويات معيشتهم من ناحية، وفي حماية وصيانة البيئة من ناحية أخرى» (**الشويري، الياس (2006)**)

بهذا يتعين على أصحاب القرار في البلاد العمل على دعم وتقوية عملية إدراج البعد البيئي ودراسة البيئة في برامج التدريس ضمن المراحل التعليمية المختلفة، تأكيدا على أهمية ذلك في زيادة مستوى وعي الناشئة بضرورة الحفاظ على الرأسمال الطبيعي وترقيته وتحسينه باستمرار.

خـــاتمـــة:

يبدو جليا من خلال المعالجة المتواضعة لحيثيات هذا البحث أن نشر المفاهيم والمعارف البيئية بين أفراد مجتمعنا يزيد مستوى إدراكهم لقضايا البيئة وتحدياتها، ويشحذ هممهم ويقوي ممارساتهم العملية الرامية لحماية البيئة والمحافظة عليها. فتحقيق الوعي البيئي في بلادنا يعتمد أساسا على مدى فهم وإدراك المشكلات البيئية وسبل حلها، ذلك أن التوعية البيئية القائمة على أسس وبرامج ومقررات مخططة ومدروسة في إطار تشاركي تضطلع به مختلف الأجهزة المؤسسية بالمجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى النهوض ببيئتنا وصيانتها ودرء المفاسد والمخاطر عنها، من خلال ضبط السلوكات المنحرفة وتغييرها في إطار من المسؤولية المشتركة، مما يحقق التنمية البيئية المستدامة التي يتوافق فيها النشاط الإنساني مع التوازن البيئي، وهذه التنمية تتطلب تنشيط الإحساس بالولاء وتقوية النزعة والغيرة البيئية. كما أن تنمية إدراك ونظرة الفرد لدوره يعد من أهم المرتكزات التي يمكن أن تقوم عليها تنمية بيئية وبرامج وعي بيئي ناجح. ويبرز بهذا الشأن أهمية الوازع الإيماني والديني المنبثق من عقيدة التوحيد الصحيحة في الحد من المظاهر المسيئة للبيئة وعناصرها، وترسيخ هذا الوعي وتكثيره وتقويته بربطه بتقوى الله عز وجل ومخافته.

قائمة المراجع:

1. حسن برعي ،مرفت (2006) **" المؤتمر التعليمي النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة "**، القاهرة: جامعة المنصورة
1. ناصر، مراد (2010) **" التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر"**، مجلة التواصل (26).
2. البجة ،عبد الفتاح (2003). **تعليم الاطفال المهارات القرائية والكتابية**، الاردن: دار الفكر.
3. الحمد رشيد، صباريني السعيد (اكتوبر1979). **البيئة ومشكلاتها**، الاسكندرية: *عالم المعرفة*.
4. الشويري، الياس (افريل، 2006) **" الجيش"**، تاريخ تصفح الموقع **:** مارس, 2022، الموقع: **https://www.lebarmy.gov.lb**

1. Grammare Magali Jaoul « Stenger Anne (2022) .*CéREQ BREF* ،2022 ,5 22 . https:// www.cairn.info.
2. Vallerand Nathalie .(2020) .« ***Sensibiliser les enfants a lenvironnement***, *Québec* : Université du Québec .naitreetgrandir.com